Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسار حتى نزل أداني مصر، فجاءه من خالف على محمد بن أبي بكر، وطالب بدم عثمان، فاجتمع بهم، وكتب إلى محمد: «أما بعد.. فتنح عني بدمك يا ابن أبي بكر، فإني لا أحب أن يصيبك مني ظفر. إن الناس في هذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك وهم مسلمون، فاخرج منها إني لك من الناصحين». فكتب محمد إلى علي بالخبر واستمده، فأرسل إليه أن يضم شيعته إليه، ويأمره بالصبر ويعده بإنفاذ الجيوش إليه، فقام محمد في الناس وندبهم إلى الخروج معه، فانتدب له ألفان أمّر عليهم كنانة بن بشير فسيرهم أمامه وتوجه وهو بألفين لقتال عمرو، فلما التحم كنانة بجيوش الشام ومعهم معاوية بن خديج من أهل مصر انهزم المصريون وقتل كنانة، فلما سمع بذلك من مع محمد تفرقوا عنه، فاختفى، أما عمرو فإنه سار حتى نزل الفسطاط، وخرج معاوية بن خديج يطلب محمد بن أبي بكر حتى التقى به فقتله.

ولما بلغ قتله أم المؤمنين عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً وضمت إليها أولاده. وبقتل محمد صارت مصر في طاعة معاوية بن أبي سفيان، وبايع له أهلها، أما المدد الذي أرسله أمير المؤمنين لمساعدة محمد بن أبي بكر، فإنه بلغهم وهم في الطريق قتله فرجعوا.

وبعد أن تم لمعاوية أمر مصر سيّر إلى البصرة عبد الله بن الحضرمي، وكان عليها إذ ذاك زياد بن أبي سفيان خليفة لابن عباس، فاجتمع إلى ابن الحضرمي جمع كثير من بني تميم كانوا يطلبون بدم عثمان، فطلب منهم المساعدة، فقام إليه الضحاك بن قيس وكان على شرطة ابن عباس فقال: «قبح الله ما جئتنا به وما تدعون إليه نحن الآن مجتمعون على بيعة علي، وقد أقال العثرة وعفا عن المسيء، أفتأمرنا أن ننتضي أسيافنا، ويضرب بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً». فقام عبد الله بن خازم السلمي وقال للضحاك «اسكت فلست بأهل لأن تتكلم»، وقال لعبد الله: «نحن أنصارك ويدك والقول قولك»، فلما رأى ذلك زياد استجار بالأزد، فأجاروه هو وبيت ماله، وأرسل إلى علي بالخبر، فبعث إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي التميمي ليفرق تميم عن ابن الحضرمي، فقتل غيلة، فلما بلغ ذلك علياً أرسل جارية بن قدامة السعدي، فسار إلى البصرة، وخطب الأزد وجزاهم عن أمير المؤمنين خيراً، وقرأ على أهل البصرة كتاب علي يهددهم